# وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُواْ

المهندس عدنان الرفاعي

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ

.. الفطرة الطاهرة النقيّة المجرّدة عن العصبيّات والأهواء ، لا تختلف أبداً مع أحكام كتاب الله تعالى ، فسواءٌ الروح ( الصلة والقربى من الله تعالى ) الموجود في القلوب المؤمنة ، أم الروح القرآنيّ الذي تتنزّل دلالاته على قلب كلِّ متدبّرٍ صادق ، كلاهما من الله تعالى ويؤدّيان إليه جلّ وعلا .. وإن توهّمنا وجود تعارضٍ بينهما في مسألةٍ ما ، فنحن أمام احتمالين :

- إمّا أنّنا لم ندرك الدلالات الحق لكتاب الله تعالى الخاصّة بهذه المسألة ..
- أو أنّ ما حسبناه فطرةً مجرّدةً هو عصبيّةٌ وهوىً مُسبق الصنع ..

.. فالروح الذي فطر الله تعالى النفوس الطاهرة النقيّة عليه ، لا يختلف أبداً مع الروح الذي نزّله منهجاً لرسالته الخاتمة التي أرادها للبشريّة جمعاء حتى قيام الساعة ..

.. حينما نُفسِّر – تفسيراً خاطئاً – بعض النصوص القرآنيّة الحاملة للأحكام التي يريدها الله تعالى ، فإنّنا – بذلك – ندفع الفطرة النقيّة للاختلاف مع الروح القرآني .. فحينما لا يخرج معيار مصداقيّة الفكر الإسلامي عن إطار التاريخ ، وتصبح العصبيّات

المذهبيّة والطائفيّة هدفَ هذا الفكر ، تُصبح تصوّرات العامّة ناظماً لسمت التوجّه الفكري عند الأمّة ، وتبتعد الأمّة عن منهجها الحقّ لتعود إلى الحضيض ، وينعدم فكرها الحقّ الذي يجب عليها إدراكه ..

.. الكثير من مُقدِّمي التاريخ منهجاً بديلاً عن منهج الله تعالى ، والذين لا يطيب لهم ترك أصنامهم التاريخيّة ، يريدون إشراكَ صنمِ التاريخ – بما يحمله من رجالات وفقهاء وأقوال – في رسم حدود دلالات كتاب الله تعالى .. فيبحثون عمّا يُوهمون به أنفُسَهم والآخرين من أنَّ ظاهر بعض النصوص القرآنيّة لا يُوافق حقيقةَ الأحكام التي تحملها هذه النصوص ، وذلك بغية إيجاد مُبرِّرٍ لجعل رجالات التاريخ ضرورةً لا بُدَّ منها لفهم دلالات كتاب الله تعالى ..

.. وممَّا يحتجّون به – كنموذج نختاره لإسقاط هذه الأوهام والمزاعم – هو تفسيرهم لقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا ﴾ [ المائدة : ٢ ] .. يقولون : ظاهر هذا النصِّ أمرٌ إلهيٌّ ، بأن يصطاد – حسب زعمهم – كلُّ متحلّل ، كي يخرج من إحرامه ، بينما حقيقة الخروج من الإحرام لا تشمل أيَّ أمرٍ إلهي بذلك .. أي فسَّروا هذا النصَّ على أنَّ ورود كلمة ﴿ فَاصْطَادُوا ﴾ فيه بهذه الصيغة ، تقتضي حتمية القيام بفعل الصيد ..

.. فحسب ما ذهبوا إليه ، يكون معنى ظاهر هذا النصِّ : أنَّ كلَّ من يتحلّل لا بدَّ له من أن يقوم بعمليّة الصيد ، وهذا غير ممكن ، ولذلك ذهبوا إلى أنَّ دلالات النصِّ لا توافق ظاهر صياغته .. وبالتالي لا بُدَّ – حسب ما يذهب إليه زعمهم ، وما يريدون – من عدم الأخذ بظاهر هذا النصّ ، ولا بُدّ من العودة إلى أصنام التاريخ كمعيارٍ لفهم بعض دلالات الجمل القرآنيّة ، والكلمات القرآنيّة ..

.. وهنا نقول : لا يمكن لدلالات أيِّ نصٍّ قرآنيٍّ أنْ تخالف ظاهر صياغته اللغويّة .. وإنْ توهّمنا ذلك ، فالمشكلة تكمن في إدراكنا إمّا لصياغة النصِّ ، وإمّا لدلالات بعض كلماته ..

.. السرُّ في النصِّ الذي بين أيدينا يكمن في حرف الطاء في كلمة ﴿ فَٱصْطَادُواْ ﴾ .. فدخول هذا الحرف الغريب عن الجذر اللغويِّ ( ص ، ي ، د ) ، إلى مشتقٍ من مشتقّاتِ هذا الجذرِ اللغويِّ ، له فعلُه وتأثيرُه في تحديد دلالات هذا المشتق ..

.. ومن خلال دراسةٍ منهجيّة قمتُ بها لرصد تأثير دخول حرف ( الطاء ) على دلالات جذرٍ لغوي ، رأيتُ أنَّ دخول هذا الحرف ( الطاء ) على جذرٍ لغوي ، يعني إدخال المسألة المعنيّة بهذا الجذر اللغويِّ في ساحة استخدام الفاعل ، حسبَ إرادته .. أيْ يتمُّ إدخال تلك المسألة في ساحة إمكانيّة الاستخدام ، بحيث يقترب الفاعل من حقيقة المسألة حسب الحاجة .. أي تُضيف دلالات هذا الحرف ( الطاء ) دلالة الإمكانيّة ، لدلالات الجذر اللغوي ..

.. فعلى سبيل المثال .. مشتقّات الجذر اللغويِّ ( ص ، ل ، ي ) تعني الانغماس في المسألة موضوع الصلي ..

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَـٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [ النساء : ٥٦ ]

.. فصليُّ النار هو الانغماس فيها .. وكلُّ مشتقّات الجذر اللغوي ( ص ، ل ، ي ) في كتاب الله تعالى ، التي لم يدخلْ عليها حرف الطاء ، تدور معانيها في هذا الإطار .. وهناك مشتقٌ واحد من مشتقّات هذا الجذر اللغويِّ دخل عليه حرف الطاء ، هو كلمة : ﴿ تَصْطَلُونَ ﴾ في قوله تعالى :

﴿ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾ [ النمل : ٧ ]

.. وفي قوله تعالى ..

﴿ ۞ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾ [ القصص : ٢٩ ]

.. واضحٌ أنَّ كلمة ﴿ تَصْطَلُونَ ﴾ في هاتين الآيتين الكريمتين ، لا تعني الانغماس بالشهاب القبس وبجذوة النار .. وإلاّ لأتتْ ( **تصلون** ) .. أيْ بعدم دخول حرف الطاء على الكلمة ..

.. فالاصطلاء هو الاقتراب ممّا تعنيه مشتقّات الجذر ( ص ، ل ، ي ) حسب إرادة الفاعل وحاجته .. وهكذا .. فحرف الطاء أدخل المسألة في ساحة إمكانية استخدام الفاعل وحاجته ..

.. ولنأخذ مثالاً آخر ، هو مشتقّات الجذر اللغوي ( ص ، ف ، ي ) .. إنَّ إصفاء الشيء بشيءٍ آخر ، هو إعطاء هذا الشيء ( الأوّل ) ما تمَّ اختياره ( الشيء الثاني ) من ساحة أُخرى لا يُقارن فيها الشيء الأوّل ..

﴿ أَفَأَصْفَىٰكُمْ رَبُّكُم بِٱلْبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًا ۚ إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ﴾ [ الإسراء : ٤٠ ]

﴿ أَمِ ٱتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَىٰكُم بِٱلْبَنِينَ ﴾ [ الزخرف : ١٦ ]

.. فالشيء الذي تمَّ إصفاؤه ( الشيء الأوّل الذي هو نحن ) لمْ يدخل ساحة المقارنة مع الشيء الثاني ( البنين ) ، ولا حتى بين هذا الشيء الثاني وما يُقارَن به وهو ( البنات ) .. فما دخل ساحة المقارنة تلك هو ما تمَّ إعطاؤه للشيء المُصفى ، أي هو ( البنون ) ..

.. فالبشر المخاطبون في هذين النصّين القرآنيّين ، والذين تمَّ إصفاؤهم ، لم يدخلوا ساحة المقارنة .. وما دخل تلك الساحة هو البنون الذين يُقارنون مع البنات .. ولذلك فداخل ساحة هذا الإصفاء يوجد البنون والبنات ..

.. ولذلك حين تصوير مسألة الإصفاء تلك من داخل ساحة المقارنة بين البنين والبنات ، نرى دخول حرف الطاء الذي يشير إلى عملية الدخول تلك ..

﴿ أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ [ الصافات : ١٥٣ – ١٥٤ ]

.. فالاصطفاء هنا هو من داخل ساحة المقارنة بين البنين والبنات ..

.. والمسألة ذاتها نراها في الصور القرآنيّة التالية ..

﴿ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ﴾ [البقرة: ٢٤٧ ]

﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [ آل عمران : ٣٣ ]

﴿ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [ آل عمران : ٤٢ ]

﴿ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِى وَبِكَلَٰمِى ﴾ [ الأعراف: ١٤٤ ]

﴿ ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴾ [ الحج : ٧٥ ]

﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ ﴾ [ فاطر : ٣٢ ]

﴿ لَّوْ أَرَادَ ٱللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا لَّٱصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ ۖ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴾ [ الزمر : ٤ ]

.. فحرف الطاء – إذاً – يشير إلى دخول المُصطفى داخل ساحة المقارنة مع الآخرين .. بينما عدم دخول هذا الحرف يشير إلى وجود المخاطب بمشتقّ الجذر اللغويّ ( ص ، ف ، ي ) خارج تلك الساحة ..

.. ولنأخذ مثالاً آخر .. مشتقّات الجذر اللغوي ( ص ، ر ، خ ) تحمل معنى حيثيّات الصراخ ..

﴿ وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ ﴾ [ يـــس : ٤٣ ]

.. والاستصراخ هو طلب الصراخ ..

﴿ فَأَصْبَحَ فِي ٱلْمَدِينَةِ خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا ٱلَّذِي ٱسْتَنصَرَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُۥ ۚ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰٓ إِنَّكَ لَغَوِىٌّ مُّبِينٌ ﴾ [ القصص : ١٨ ]

.. أمّا دخول حرف الطاء على هذا الجذر اللغويِّ ، فيعني دخول ساحة هذا الصراخ ، أي يعني تصوير الصراخ من داخل ساحته ..

﴿ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ ۚ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ ۖ فَذُوقُواْ فَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴾ [ فاطر : ٣٧ ]

.. ولنأخذ مثالاً آخر .. هو مشتقّات الجذر اللغوي ( ص ، ب ، ر ) .. حين دخول حرف الطاء على مشتقّات هذا الجذر اللغويِّ فإنَّ ذلك يعني دخول ساحة الصبر ، وساحةِ إمكانيّة التفاعل معه ..

﴿ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ ۚ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴾ [ مريم : ٦٥ ]

﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ [ طـــه : ١٣٢ ]

﴿ إِنَّا مُرْسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَٱرْتَقِبْهُمْ وَٱصْطَبِرْ ﴾ [ القمر : ٢٧ ]

.. ولنأخذ مثالاً آخر ، هو مشتقّات الجذر اللغـــويِّ ( ص ، ن ، ع ) .. إنَّ صـــنع الشيء يعني وقوعه تحت فعل صناعته ..

﴿ وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ۚ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ۚ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴾ [ النمل : ٨٨ ]

.. فالصنعة هي مهنة هذا الفعل ..

﴿ وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ ۖ فَهَلْ أَنتُمْ شَٰكِرُونَ ﴾ [ الأنبياء : ٨٠ ]

وقد وضع الله تعالى موسى عليه السلام في ساحة إمكانيّة الصناعة كما يُريد الله تعالى ، وليس في ساحة الصناعة المباشرة التي فاعلها الوحيد هو الله تعالى ، وإلاّ فسيكون موسى عليه السلام مُسيَّراً في كلِّ حركةٍ من حياته .. هذه الحقيقة نراها جليّةً في ورود مُشـــتقِّ الجذر اللغويّ ( ص ، ن ، ع ) المتعلِّق بموسى عليه السلام ، بصيغة المبني للمجهول ..

﴿ أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِى ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ فِى ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّى وَعَدُوٌّ لَّهُۥ ۚ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ ﴾ [ طـــه : ٣٩ ]

.. ولذلك يقول الله تعالى لموسى عليه السلام : ﴿ وَٱصْطَنَعْتُكَ ﴾ ولم يقـــل لـــه : ( **وصنعتك** ) .. أي يقول له أدخلتك في ساحة إمكانيّة صناعتك لنفسي كما أُريـــد ، وتحت إشرافي .. وبعد ذلك فإنَّ معدنك الصالح استمرَّ في هذه الإمكانيّة إلى أن صُـــنعتَ كما أُريد ..

﴿ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَٰمُوسَىٰ ۝ وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى ﴾ [ طـــه : ٤٠ – ٤١ ]

.. والمسألة ذاتُها في دخول حرف الطاء على مشتقّات الجذر اللغوي ( ض ، ر ، ر ) ، بمعنى إدخال المعنى بالكلمة ( التي دخل عليها حرف الطاء ) إلى ساحة إمكانية الوقوع في الضرر ..

﴿ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ﴾ [ البقرة : ١٢٦ ]

﴿ ..... فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ [ البقرة : ١٧٣ ]

﴿ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [ المائدة : ٣ ]

﴿ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [ الأنعام : ١٤٥ ]

﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ ﴾ [ النمل : ٦٢ ]

.. وهكذا .. فدخول حرف الطاء على مشتقّات الجذر اللغويِّ ، يعني دخول المعنيِّ بهذا المشتقِّ في ساحة إمكانيّة حصول الفعل ، وتصويرَ المسألة من داخل هذه الساحة ..

.. المسألة ذاتها نراها في الفعل ﴿ فَٱصْطَادُواْ ﴾ في العبارة القرآنيّة ﴿ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُواْ ﴾ [ المائدة : ٢ ] .. فتقدير المعنى هو : فادخلوا في ساحة حلِّ الصيد .. ولا يعني ذلك حتميّة الصيد للمتحلّل .. وممّا يؤكّد ذلك أنّه في الآية السابقة مباشرةً للآية الحاملة لهذه العبارة القرآنيّة ، يقول تعالى ..

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوْفُواْ بِٱلْعُقُودِ ۚ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّى ٱلصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴾ [ المائدة : ١ ]

فالعبارة القرآنيّة ﴿ غَيْرَ مُحِلِّى ٱلصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ﴾ تعني غير داخلي ساحة حلِّ الصيد وأنتم حُرُم .. وبالتالي فالعبارة القرآنيّة ﴿ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُواْ ﴾ [ المائدة : ٢ ] ، تعني وإذا تحلّلتم فادخلوا ساحة إمكانية حلِّ الصيد ..

.. وهكذا نرى أنَّ تصوّر بعضهم وزعمَهم بوجود تعارضٍ بين ظاهر صياغة النصِّ القرآنيِّ وبين حقيقة ما يحمل من معانٍ ودلالات ، هو وهمٌ دخل أنفُسَهم نتيجة عدم إدراك دلالات النصِّ القرآني ، ونتيجةَ فرض التصوّرات التاريخيّة على دلالات الكلمات القرآنيّة ، دون البحث السليم الهادف لاستنباط حقيقة هذه الدلالات من كتاب الله تعالى ، ونتيجةَ عدم امتلاك الإرادة القويّة في التخلّي عن الأصنام الفكريّة المغلوطة ..

.. إنّ سَوق الأمّة من عواطفها الهوجاء وغريزتها المذهبيّة والطائفيّة إلى التاريخ ومشاكله ، يحوِّل أبناء هذه الأمّة إلى قطيع ، يقوده المهرّجون والمتخلّفون فكريّاً وعقليّاً .. فالله تعالى يريد من الإنسان أن يُساق بعقله في مركب البرهان والدليل إلى دلالات كتابه الكريم ، لا أن يُساق بعواطفه الهوجاء إلى التاريخ ومشاكله ..

.. الإبداع الفكري هو الاكتشاف المُبرهَن للحقائق غير المعروفة ، وبالتالي هو توجيه فكر الأُمّة نحو نقطةٍ مستقبليّةٍ على محور الزمن ، وخلق إمكانيّة ارتقاء الأُمّة إلى هذه النقطة ، بينما تحوّل فكر الأمّة إلى اجترار للماضي ، بحيث لا يُسمح بتجاوز السقف الفكريّ لمرحلة تاريخيّة محدّدة ، يُوقف الأمّة على محور الزمن لتتجاوزها الأُمم الأُخرى ..

المهندس عدنان الرفاعي